عليه مسجداً الحديث قالوا ولا يتمسح بالقبر لانه من فعل النصارى ولا يدهن
بالما الذي يكون عليه ولا يرفع منه ترابا لانه جنس وفي المطروح قصدا
نظر وقد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقا بسم الله تربة ارضنا
بريق بعضنا يشفى بها سقيمنا باذن ربنا وكذا دل بني سلمة على تربة صعيب
لما كما ذكره ابن الزبير في تاريخ المدينة وكان الخدم ياتونه في الغداة
البارده بالاواني فيضع فيها يده للتبرك وتوضا الرجلين وقال افرغا
على نحوركما ورؤسكما واعطى شملته لمن طلبه ليكفن فيها وقطعت ام سليم
القربة لما شرب منها قصد التبرك بها وقالت ام حرام كنا ناخذ
عرقه عليه السلام فنطيب به طيبنا لطيب رائحته صلى الله عليه وسلم — صلى الله عليه وسلم
وقال له الفضل بن العباس يوم عرفه لا اوثر بنصيبي منك احدا قبل
القدح في يده وكانوا يغسلون اثره بعده للاستشفا به وهذا كله يدل
لما ذكرناه ويدل ايضا لان ما كان مقصودا منه انما كان ليفعله بعد
عبادة ليكون تنبيها ومحبة وليجتمع فيه بركة كل شي وقد قطع عمر رضي
الله عنه شجرة الرضوان خوفا من ان تعبد او تجعل مثل ذات انواط
شجرة كانوا اهل الجاهليه يربطون فيها الخيوط وغيرها يستشفون
بذلك فقال الصحابة يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط فقال عليه السلام
ما هي الا كما قال بنوا اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة وقد يستدل
بهذين الخبرين على المنع وليس كذلك بل هما دليل في منع كل ما يستدام او يكون
له اصل في عبادة الجاهلية من خشب او حديد او حجر او بناء ونحوه
لا ما يتيمن او يستسهل كما عرف ذلك واعلم ان الناس لم يزالوا يتبركون
باثار اهل الخير كابرا عن كابر من العلما الصلحا وغيرهم من قديم الزمان

الى هلم

١٠٩

الى هلم جرا وغير نكير ولا داعية للسكوت وهو مما يتوفر الدواعي على العمل
به طبعا فلو كان حراما لنص عليه الشارع ووجدنا منه الايمة قديما
وحديثا ولو كان التنزه اولى لحل الاشتباه وبالله التوفيق **فصل**
في الاستماع والاجتماع وهو مما تسرع اليه نفوس الجاهلين وتولع به قلوب
الغافلين وتوثره توجهات البطالين وينتفع به ضعف المشرفين
وتقف معه حقايق المجانين وترتاح اليه اكباد المفتونين وتميل
اليه كليات المتحنين وتنطبع معه اسرار المجد وعين وتربوا به
جهين — زوايد المستند رجين ويجنح له كليات المدعين وتقطع به جملة المتو
وتنصر به بصاير المريدين وتنقض به مواد العارفين وقد يتعلق
بعض الواصلين به لافادة غيرهم او رفقا بابدانهم وموافقة للحال
في وقتهم فهو موقف الابطال ومزلة اقدام الرجال واكثر ما يعتني
به اهل البطاله والضلال فقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
سالت استاذي رضي الله عنه عن السماع فاجابني بقوله تعالى انهم الفوا اباهم
ضالين فهم على اثارهم يهرعون وقال الشيخ ابو العباس المرسي
رضي الله عنه من كان من فقرا هذا الزمان   لهواه اكلا لما
حرمه مولاه فهي نزعة يهودية لان القوال يذكر العشق وما هو بعاشق — شق
والمحبه وما هو محب والوجد وما هو متواجد فالقوال يقول الكذب
والمستمع سماع له ومن الكل من الفقرا الطعام الظلمة حين يدعى الى السماع
يصدق عليه قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت قال وعثر
بعض الصحابة على بعض اليهود فسمعهم يقرون التوراة فتخشعوا فلما دخلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل عليه السلام فقال اقرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)